من معالم الحج والزيارة:

غدير خم

الدكتور الشيخ عبد الهادى الفضلى

فى اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة من هذه السنة الجارية ، وهى العاشرة والأربعمائة بعد الألف للهجرة الشريفة تطل علينا ذكرى يوم الغدير الأغر ، وقد مر عليها أربعة عشر قرنا .

ولهذه المناسبة الكريمة ، ولأهمية يوم الغدير تاريخيا وعقائديا ، رأيت أن أكتب عن موقع (غدير خم) كمعلم من معالم الحج والزيارة التى كنت قد كتبت عن أكثر من واحد منها ، فقد ورد – كما سأشير – استحباب الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواقع فى غدير خم ، والذى شيد على الموضع الذى وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطب بالناس خطبته المعروفة بـ(خطبة يوم الغدير) ، ونص فيها على ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام . وإضافة لما تقدم فإن موضع غدير خم من المواضع الإسلامية التى شهدت أكثر من موقف من مواقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والتى يمكننا تلخيصها بالتالى :

- 1 وقوعه فى طريق الهجرة النبوية .
- 2 وقوعه فى طريق عودة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع .

*مقال كان قد كتب بمناسبة مرور ١٤ قرنا على واقعة غدير خم ، وننشره هنا لأهميته (تراثنا . (

- 3 وقوع بيعة الغدير فيه .

وكل واحد من هذه المواقف الثلاثة يشكل بعدا مهما فى مسيرة التاريخ الإسلامى ، فالهجرة كانت البدء لانتشار الدعوة الإسلامية وانطلاقها خارج ربوع مكة ، ومن ثم إلى العالم كله . وحجة الوداع والعودة منها إلى المدينة المنورة كانت ختم الرسالة حيث كمل الدين فتمت النعمة .

وبيعة الغدير هى التمهيد لعهد الإمامة والإمام حيث ينتهى عهد الرسالة والرسول . ومن هنا اكتسب موضع

(غدير خم) أهميته الجغرافية فى التراث الإسلامى ومنزلته التكريمية كمعلمة خطيرة من معالم التاريخ الإسلامى .

واشتهر الموقع بحادثة الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من شهرته موقعا أو منزلا من معالم طريق الهجرة النبوية أو من طريق العودة من حجة الوداع . وقد ذكر حادثة الولاية أو بيعة الغدير الكثير من المؤرخين ، وممن أفردها بتأليف خاص وموسوعى المرحوم الشيخ الأمينى بكتابه الموسوم ب " الغدير فى الكتاب والسنة والأدب " ، ومما استعرضه فيه رواة الحادثة والمؤرخين لها ، وقد بلغت رواية الحادثة – فى عرضه – مستوى التواتر . وقد أشار إلى الحادثة وتواتر روايتها غير واحد من علماء الحديث الثقات الأثبات .

منهم : الشيخ الإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى الدمشقى الشافعى المقرئ ، المتوفى سنة ٨١٣ ه ، فى كتابه " أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبى طالب " المطبوع بالمطبعة الميرية بمكة المحمية سنة ١٣٢٤ ه ، فقد جاء فى الصفحة الثالثة منه ما نصه : " أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى فيما شافهنى به ، عن أبى الفتح يوسف بن يعقوب الشيبانى ، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى ، أنا أبو منصور

القزاز ، أنا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ ، أنا محمد بن عمر بن بكير ، أنا أبو عمر يحيى بن عمر الأخبارى ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى ، ثنا الأشج ، حدثنا العلاء بن سالم ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، قال : سمعت عليا رضى الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) ، فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلک . هذا حديث حسن من هذا الوجه ، صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين على ، وهو متواتر أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه الجم الغفير . ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فى هذا العلم ، فقد ورد مرفوعا عن أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد ابن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن أرقم والبراء ابن عازب وبريدة بن الخصيب وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشى بن جنادة وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر وأبى ذر الغفارى وسلمان الفارسى وأسعد بن زرارة وخزيمة بن ثابت وأبى أيوب الأنصارى وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وزيد بن ثابت وأنس بن مالک ، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم . وصح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم . وثبت أيضا أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ، وذلک فى خطبة خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه ذلک اليوم ، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة سنة إحدى عشرة

لما رجع صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع " . وبعد هذه التقدمة سيكون الحديث عن هذا الموضع الشريف فى حدود النقاط التالية :

- اسم الموقع .
- سبب التسمية .

ص: 10

- تحديد الموقع جغرافيا

.

- وصف الموقع تاريخيا

.

- وصف مشهد النص بالولاية

.

- الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموقع

.

- وصف الموقع الراهن

.

- الطرق المؤدية إليه

.

- صور وخرائط

.

اسم الموقع:

1 - اشتهر الموضع باسم (غدير خم) ، ففى حديث السيرة لابن كثير ۴ / ۴۲۴ : " قال المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : سمع جابر بن عبد الله يقول :

كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط . . . . " . وفى حديث زيد بن أرقم ، قال : " خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم تحت شجرات . (1) "

وكذلک فى حديثه الآخر ، قال : " لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن . (2) " . . .

وفى شعر نصيب:

أخى إلى متى هذا الركوبأنام ولا أنام وقالت بالغدير غدير خم: ألم تر أننى

إذا تغيب(3)	ما دمت فينا

(1)المراجعات : المراجعة ٥٤ ط ١٧ ص ٢١٥ .

(2)م . س : ص ٢١٧ .

(3)معجم ما استعجم ٢ / ٥١٠ .

ص: 11

وفى قول الكميت الأسدى:

أبان له الولاية لو أطيعا	ويوم الدوح دوح غدير خم

وضبط لفظ " خم " فى لسان العرب – طبعة دار صادر – بفتح الخاء ، ونقل عن ابن دريد أنه قال : " إنما هو خم ، بضم الخاء . (4) "

- 2 كما أنه يسمى بـ" وادى خم " ، أخذا من واقع الموضع ، قال الحازمى : " خم : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة ، به غدير ، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة . (5) "

وقد ورد هذا الاسم فى حديث السيرة لابن كثير ٤ / ٤٢٢ ونصه : " قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبى عبيد ، عن ميمون أبى عبد الله ، قال : قال زيد بن أرقم – وأنا أسمع – : نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له : وادى خم . " . . .

وفى نص المراجعات – ص ٢١٧ ط ١٧ – : " وأخرج الإمام أحمد (6) من حديث زيد بن أرقم : قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد يقال له : وادى خم ، فأمر بالصلاة ، فصلاها بهجير . . . إلى آخره " .

- 3 وقد يطلق عليه " خم " اختصارا ، كما فى كتاب " صفة جزيرة العرب " فقد قال مؤلفه الهمدانى فى ص ٢٥٩ – وهو يعدد بلدان (تهامة اليمن) – : " ومكة : أحوازها لقريش وخزاعة ، ومنها : مر الظهران ، والتنعيم ، والجعرانة ، وسرف ، وفخ ، والعصم ، وعسفان ، وقديد – وهو لخزاعة – ، والجحفة ، وخم ، إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحال بنى حرب . "

(4)أنظر : مادة : خمم ، من اللسان .

(5)أنظر : معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ ، ومعجم معالم الحجاز ١ / ١٥٦ .

(6)عن : المسند ٤ / ٣٧٢ .

وكما فى شعر معن بن أوس المزنى:

عفا وخلا ممن عهدت به خم وشاقک بالمسحاء من سرف رسم

وفى قول المجالد بن ذى مران الهمدانى من قصيدة قالها لمعاوية بن أبى سفيان وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو بن العاص على الناس فى دم عثمان : وله حرمة الولاء على الناس بخم وكان ذا القول جهرا (7)

- 4 وأطلق عليه فى بعض الحديث اسم الجحفة من باب تسمية الجزء باسم الكل ، لأن خما جزء من وادى الجحفة الكبير – كما سيأتى – . وقد جاء هذا فى حديث عائشة بنت سعد الذى أخرجه النسائى فى " الخصائص " – كما فى المراجعات : ٢١٩ – ونصه : " عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة . . . " . ورواه ابن كثير فى السيرة ٤ / ٤٢٣ عن ابن جرير بسنده بالنص التالى : " عن عائشة بنت سعد ، سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الجحفة ، وأخذ بيد على . " . . .

- 5 ويقال له : " الخرار " . . " قال السكونى : موضع الغدير غدير خم يقال له : الخرار . (8) " ويلتقى هذا مع تعريف البكرى فى معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٢ للخرار حيث قال : " قال الزبير : هو وادى الحجاز (9) يصب على الجحفة . "

- 6 ويختصر ناسنا اليوم الاسم فيطلقون عليه : " الغدير . "

- 7 الغربة ، بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة ، هكذا ضبطه البلادى فى معجم معالم الحجاز ٣ / ١٥٩ ، وهو الاسم الراهن الذى يسميه به أبناء المنطقة

---

(7)شعر همدان وأخبارها ، حسن عيسى أبو ياسين ، طبعة دار العلوم بالرياض ، ١٤٠٣ ه ، ص ٣٧٢ .

(8)معجم ما استعجم ٢ / ٥١٠ .

(9)هكذا بالأصل ، وصوابه : واد بالحجاز .

فى أيامنا هذه ، قال البلادى : " ويعرف غدير خم اليوم باسم (الغربة) ، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب ، وهو فى ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكيال ، ووادياهما واحد ، وهو وادى الخرار " . ويقيد لفظ " الغدير " بإضافته إلى (خم) تمييزا بينه وبين غدران أخرى ، قيدت - هى الأخرى - بالإضافة ، أمثال : - غدير الأشطاط : موضع قرب عسفان . - غدير البركة : بركة زبيدة . - غدير البنات : فى أسفل وادى خماس . - غدير سلمان : فى وادى الأغراف . - غدير العروس : فى وادى الأغراف أيضا . (10)

وقد يطلق على غديرنا : " غدير الجحفة " ، كما فى حديث زيد بن أرقم : " أقبل النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة. (11) " . . .

سبب التسمية :

نستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التى ذكرتها المعجمات العربية للغدير التعريف التالى :

الغدير : هو المنخفض الطبيعى من الأرض يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السيل ، ولا يبقى إلى القيظ . (12)

ويجمع على : غدر - بضم أوليه - ، وغدر - بضم أوله وسكون ثانيه - ، وأغدرة ، وغدران .

---

(10)أنظر : معجم معالم الحجاز ، ج ٦ ، مادة : غدير .

(11)الغدير ١ / ٣٦ ، بيروت ، ط ٤ .

(12)أنظر : لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط والمعجم الوسيط ، مادة : غدر .

وعللوا تسمية المنخفض الذى يجتمع فيه الماء غديرا ب :

1 - أنه اسم مفعول لمغادرة السيل له ، أى أن السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره ، بمعنى يتركه بمائه .

2 - أنه اسم فاعل " من الغدر ، لأنه يخوف وراده فينضب عنهم ، ويغدر بأهله ، فينقطع عند شدة الحاجة إليه . (13) "

وقواه الزبيدى فى معجمه " تاج العروس " بقول الكميت :

ومن غدره نبز الأولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

وشرح معنى البيت : بأن الشاعر " أراد (أن) من غدره نبز الأولون الغدير بأن لقبوه الغدير ، فالغدير الأول

مفعول نبز ، والثانى مفعول لقبوه " . وسبب التسميةُ المِوقع بالغدير لأنه منخفض الوادى . أما خم ، فنقل ياقوت فى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ عن الزمخشرى أنه قال : " خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى بين مكة والمدينة بالجحفة " . ثم نقل عن صاحب " المشارق " أنه قال : " إن خما اسم غيضة هناك ، وبها غدير نسب إليها " . والتعليل نفسه نجده عند البكرى فى معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨ قال : " وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة ، يسرة عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف ، وهو الغيضة التى تسمى خما " .

تحديد الموقع جغرافيا :

نص غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على أنه موقع غدير خم بين مكة والمدينة .

ففى لسان العرب – مادة : خم : " وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة . "

---

(13)تاج العروس ، مادة : غدر .

وفى النهاية ، لابن الأثير – مادة : خم : " غدير خم : موضع بين مكة والمدينة . "

وفى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ : " وقال الحازمى : خم : واد بين مكة والمدينة . "

وفى المصدر نفسه : " قال الزمخشرى : خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة " . ويبدو أنه لا خلاف بينهم فى أن موضع غدير خم بين مكة والمدينة ، وإنما وقع شئ قليل من الخلاف بينهم فى تعيين مكانه بين مكة والمدينة ، فذهب الأكثر إلى أنه فى (الجحفة) ، ويعنون بقولهم (فى الجحفة) أو (بالجحفة) وادى الجحفة – كما سيأتى – . من هؤلاء : ابن منظور فى لسان العرب – مادة : خمم ، قال : " وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة ، بالجحفة ، وهو غدير خم " . والفيروز آبادى فى القاموس المحيط – مادة : خم ، قال : " وغدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين " . والزمخشرى فى نصه المتقدم الذى نقله عنه الحموى فى معجم البلدان ٢ / ٣٩٨ القائل فيه : " خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى بين مكة والمدينة بالجحفة " . وفى حديث السيرة لابن كثير ٤ / ٤٢٤ – المتقدم – : " قال المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا بالجحفة بغدير خم . . . " . وكما قلت ، يريدون من (الجحفة) فى هذا السياق : الوادى لا القرية التى هى الميقات ، وذلك بقرينة ما يأتى من ذكرهم تحديد المسافة بين غدير خم والجحفة ، الذى يعنى أن غدير خم غير الجحفة (القرية) ، ولأن وادى

الجحفة يبدأ من الغدير وينتهى عند البحر الأحمر فيكون الغدير جزءا منه ، وعليه لا معنى لتحديد المسافة بينه وبين الوادى الذى هو جزء منه . وتفرد الحميرى فى الروض المعطار – ط ١٩٧٥ ص ١٥٦ – فحدد موضعه بين الجحفة وعسفان ، قال : " وبين الجحفة وعسفان غدير خم . "

ص: 16

وهو – من غير ريب – وهم منه ، وبخاصة أنه حدد الموضع بأنه على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق ، حيث لا يوجد عند هذه المسافة بين الجحفة وعسفان موضع يعرف بهذا الاسم .

والظاهر أنه نقل العبارة التى تحدد المسافة بثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق من " معجم ما استعجم " ، ولم يلتفت إلى أن البكرى يريد بيسرة الطريق الميسرة للقادم من المدينة إلى مكة ، وليس العكس ، فوقع فى هذا التوهم .

قال البكرى فى معجمه ٢ / ٣٦٨ : " وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق " ، – وكما قلت – يريد بالميسرة جهة اليسار بالنسبة إلى القادم من المدينة إلى مكة بقرينة ما ذكره فى بيان مراحل الطريق بين الحرمين ومسافاتها عند حديثه عن العقيق فى ج ٣ ص ٩٥٤ – ٩٥٥ ، حيث بدأ بالمدينة ، قال : " والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق : من المدينة إلى ذى الحليفة . . . " . ونخلص من هذا إلى أن غدير خم يقع فى وادى الجحفة على يسرة طريق الحاج من المدينة إلى مكة ، عند مبتدأ وادى الجحفة حيث منتهى وادى الخرار . ومن هنا كان أن أسماه بعضهم بالخرار –كما تقدم – . ولعل علة ما استظهره السمهودى فى كتابه وفاء الوفا ٢ / ٢٩٨ ط ١ ، من أن الخرار بالجحفة هو ما أوضحته من أن غدير خم مبتدأ وادى الجحفة ، وعنده منتهى وادى الخرار . ويؤيد هذا الذى ذكرته قول الزبير – الذى نقلته آنفا عن معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٢ – من أن الخرار واد بالحجاز يصب على الجحفة . وقد يشير إلى هذا قول الحموى فى معجم البلدان ٢ / ٣٥٠ : " الخرار . . . . وهو موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة " . وعبارة عرام التالية تؤكد لنا أن الغدير من الجحفة ، قال – كما نقله عنه الحموى فى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ – : " ودون الجحفة على ميل غدير خم ، ووادية يصب فى البحر " ، حيث يعنى بواديه وادى الجحفة لأنه هو الذى يصب فى البحر حيث ينتهى

ص: 17

عنده .

أما المسافة بين موضع غدير خم والجحفة (القرية = الميقات) فحددت – فيما لدى من مراجع – بالتالى :

- حددها البكرى فى معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨ بثلاثة أميال ، ونقل عن الزمخشرى أن المسافة بينهما ميلان ناسبا ذلك إلى (القيل) إشعارا بضعفه . وإلى القول بأن المسافة بينهما ميلان ذهب الحموى فى معجمه ٤ / ١٨٨ قال : " وغدير خم بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان " . وقدر الفيروزآبادى المسافة بثلاثة أميال ، قال فى القاموس – مادة : خم : " وغدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة (14) بين الحرمين " . وقدرها بميل كل من نصر وعرام (15) ، ففى تاج العروس – مادة : خم : " وقال نصر : دون الجحفة على ميل بين الحرمين الشريفين " . وفى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ : " وقال عرام : ودون الجحفة على ميل غدير خم . "

وهذا التفاوت فى المسافة من الميل إلى الاثنين إلى الثلاثة أمر طبيعى ، لأنه يأتى – عادة – من اختلاف الطريق التى تسلك ، وبخاصة أن وادى الجحفة يتسع بعد الغدير ، ويأخذ بالاتساع أكثر حتى قرية الجحفة ومن بعدها أكثر حتى البحر ، فربما سلك أحدهم حافة الجبال فتكون المسافة ميلا ، وقد يسلك أحدهم وسط الوادى فتكون المسافة ميلين ، ويسلك الآخر حافة الوادى من جهة السهل فتكون المسافة ثلاثة أميال .

---

(14)بالجحفة ، هكذا فى مصورة مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر لعام ١٣٧١ ه = ١٩٥٢ م ، وصوابه : دون الجحفة .

(15)هما : عرام بن الأصبغ السلمى ، المتوفى نحو ٢٧٥ ه ، صاحب كتاب " أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه " . ونصر بن عبد الرحمن الإسكندرى ، المتوفى ٥٦١ ه ، له : كتاب " الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها . "

وصف الموضع تاريخيا :

احتفظ لنا التاريخ بصورة تكاد تكون كاملة المعالم متكاملة الأبعاد لموضع غدير خم ، فذكر أنه يضم المعالم التالية :

1 - العين :

ففى لسان العرب – مادة : خم : " قال ابن الأثير : هو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك " (16) .

وفى معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨ والروض المعطار : ١٥٦ : " وهذا الغدير تصب فيه عين " . وفى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ : " وخم : موضع تصب فيه عين " . وتقع هذه العين فى الشمال الغربى للموقع كما سيتضح لنا هذا من ذكر المعالم الأخرى .

- 2 الغدير :

وهو الذى تصب فيه العين المذكورة كما هو واضح من النصوص المنقولة المتقدمة .

- 3 الشجر :

ففى حديث الطبرانى : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات . (17)

وفى حديث الحاكم : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ،

---

(16)وانظر : النهاية – مادة : خم .

(17)المراجعات : المراجعة ٥٤ .

ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن . (18) "

وفى حديث الإمام أحمد : " وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس . (19) "

وفى حديثه الآخر : وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر . (20) "

والشجر المشار إليه هنا من نوع (السمر) ، واحد (سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء المهملة ، وهو من شجر الطلح ، وهو شجر عظيم ، ولذا عبر عنه بالدوح كما فى الأحاديث والأشعار التى مر شئ منها ، واحده دوحة ، وهى الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة . وهو غير (الغيضة) الآتى ذكرها ، لأنه متفرق فى الوادى هنا وهناك .

- 4 الغيضة :

وهى الموضع الذى يكثر فيه الشجر ويلتف ، وتجمع على غياض وأغياض . وموقعها حول الغدير ، كما ذكر البكرى فى معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨ ، قال : " وهذا الغدير تصب فيه عين ، وحوله شجر كثير ملتف ، وهى الغيضة " . ومر بنا أن صاحب المشارق ذكر " أن خما اسم غيضة هناك ، وبها غدير نسب إليها . "

- 5 النبت البرى :

ونقل ياقوت الحموى فى معجمه البلدانى ٢ / ٣٨٩ عن عرام أنه قال : " لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر . "

---

(18)م . ن .

(19)م . ن .

(20)م . ن .

- 6 المسجد :

وذكروا أن فيه مسجدا شيد على المكان الذى وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى وخطب ونصب عليا للمسلمين خليفة ووليا . وعينوا موقعه بين الغدير والعين ، قال البكرى فى معجمه ٢ / ٣٦٨ : " وبين الغدير والعين مسجد النبى صلى الله عليه وسلم " . وفى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ أن صاحب المشارق قال : " وخم موضع تصب فيه عين ، وبين الغدير والعين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ويبدو أن هذا المسجد قد تداعى ولم يبق منه فى زمن الشهيد الأول ، المتوفى سنة ٧٨٦ ه ، إلا جدرانه ، كما أشار إلى هذا الشيخ صاحب الجواهر – فى الجواهر ٢٠ / ٧٥ طبعة النجف – نقلا عن كتاب " الدروس فى فقه الإمامية " للشهيد الأول ، قال : " وفى الدروس : والمسجد باق إلى الآن جدرانه ، والله العالم " . أما الآن فلم نجد له أثرا . . كما سأشير إلى هذا فيما يعقبه .

- 7 ونقل ياقوت فى معجم البلدان ٢ / ٣٨٩ عن الحازمى أن " هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة " . يقال : وخم المكان وخامة إذا كان غير ملائم للسكنى فيه .

- 8 ومع وخامته ذكر عرام – فيما نقله ياقوت عنه – أن به أناسا من خزاعة وكنانة ، ولكنهم قليلون ، قال : " وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير . "

وصف مشهد النص بالولاية : وينسق على ما تقدم من وصف الموضع تاريخيا وصف حادثة الولاية بخطواتها المتسلسلة والمترتب بعضها على بعض لتكتمل أمام القارئ الكريم الصورة للحادثة التى أعطت هذا الموضع الشريف أهميته كمعلم مهم من معالم السيرة النبوية المقدسة ، وتتلخص بالتالى :

- 1 وصول الركب النبوى بعد منصرفه من حجة الوداع إلى موضع غدير خم ضحى نهار الثامن عشر من شهر

ذى الحجة الحرام من السنة الهادية عشرة للهجرة . فعن زيد بن أرقم : " لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، وعاد قاصدا المدينة أقام بغدير خم – وهو ماء بين مكة والمدينة – وذلک فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام . (21) "

- 2 ولأن هذا الموضع كان مفترق الطرق المؤدية إلى المدينة المنورة ، والعراق ، والشام ، ومصر ، تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متجهين وجهة أوطانهم ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام أن يجمعهم برد المتقدم وانتظار المتأخر . ففى حديث جابر بن عبد الله الأنصارى : " إن رسول الله نزل بخم فتنحى الناس عنه ، وأمر عليا فجمعهم . (22) "

وفى حديث سعد : " كنا مع رسول الله فلما بلغ غدير خم وقف للناس ، ثم رد من تقدم ، ولحق من تخلف . (23)"

- 3 ونزل الرسول قريبا من خمس سمرات دوحات متقاربات ، ونهى أن يجلس تحتهن . يقول زيد بن أرقم : " نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام . (24) "

وفى حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد ، قالا : " لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن

---

(21)الغدير ١ / ٣٣ .

(22)الغدير ١ / ٢٢ .

(23)المراجعات : ٢١٩ ، نقلا عن خصائص النسائى : ٢٥ .

(24)الغدير ١ / ٣١ .

شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن . (25) "

- 4 ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يقم ما تحت تلكم السمرات من شوک ، وأن تشذب فروعهن المتدلية ، وأن ترش الأرض تحتهن . ففى حديث زيد بن أرقم : " فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک . (26) "

وفى حديثه الآخر : " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ، ورش . (27) "

وفى حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد : " فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤوس القوم . (28) "

- 5 وبعد أن نزلت الجموع منازلها وأخذت أماكنها ، أمر صلى الله عليه وآله وسلم مناديه أن ينادى : "

الصلاة جامعة " . يقول حبة بن جوين العرنى البجلى : " لما كان يوم غدير خم دعا النبى صلى الله عليه وسلم : (الصلاة جامعة) نصف النهار . (29) " . . .

وفى حديث زيد المتقدم : " فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى : الصلاة جامعة . "

- 6 وبعد أن تكاملت الصفوف للصلاة جماعة ، قام صلى الله عليه وآله وسلم إماما بين شجرتين من تلكم السمرات الخمس . يقول عامر وحذيفة فى حديثهما المتقدم : " حتى إذا نودى للصلاة غدا إليهن فصلى تحتهن " . وفى رواية الإمام أحمد عن البراء بن عازب ، قال : " كنا مع رسول الله فنزلنا

---

(25)الغدير ١ / ۴۶ .

(26)الغدير ١ / ۳۶ .

(27)الغدير ١ / ۳۴ .

(28)الغدير ١ / ۴۷ .

(29)الغدير ١ / ۲۴ .

بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ، فصلى الظهر " (30) .

- 7 وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشمس أثناء صلاته بثوب ، علق على إحدى الشجرتين . ففى رواية الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم : " وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس . (31) "

- 8 وكان ذلک اليوم هاجرا شديد الحر . يقول زيد بن أرقم : " فخرجنا إلى رسول الله فى يوم شديد الحر ، وإن منا من يضع بعض ردائه على رأسه ، وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء . (32) "

- 9 وبعد أن انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته ، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل . (33)

- 10 ثم صعد صلى الله عليه وآله وسلم المنبر متوسدا يد على عليه السلام . يقول جابر فى حديثه المتقدم : " وأمر عليا فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد على بن أبى طالب " . ١١ - وخطب صلى الله عليه وآله وسلم خطبته التالية : الحمد لله ، ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذى لا هادى لمن أضل ، ولا مضل لمن هدى . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده

ورسوله . أما بعد : أيها الناس : قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى

(30)المراجعات : المراجعة ٥٤ ، ص ٢١٨ – ٢١٩ .

(31)م . س : ص ٢١٧ .

(32)الغدير ١ / ٣٦ .

(33)أنظر : الغدير ١ / ١٠ .

قبله ، وإنى أوشک أن أدعى فأجيب ، وإنى مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنک قد بلغت ونصحت وجهدت ، فجزاک الله خيرا . قال :

ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ؟ قالوا : بلى ، نشهد بذلک . قال : اللهم اشهد .

ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : بلى . قال : فإنى فرطكم على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين ؟ ! فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، طرف بيد الله عز وجل ، وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتى ، وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فسألت ذلک لهما ربى ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا . ثم أخذ بيد على فرفعها حتى رؤى بياض آباطهما ، وعرفه القوم أجمعون ، فقال : أيها الناس : من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إن الله مولاى ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فعلى مولاه .

يقولها ثلاث مرات ، وفى رواية الإمام أحمد : أربع مرات . ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبب من أحبه ، وأبغض من

أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار .

ألا فليبلغ الشاهد الغائب . (34)

" - 12 ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه فى مقدم الصحابة : الشيخان أبو بكر وعمر ، كل يقول : بخ بخ لک يا بن أبى طالب ، أصبحت وأمسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة . (35) "

" - 13 وقال ابن عباس : وجبت – والله – فى أعناق القوم . (36) "

يعنى بذلک البيعة بالولاية والإمرة والخلافة .

- 14 ثم استأذن الرسول شاعره حسان بن ثابت فى أن يقول شعرا فى المناسبة .

ففى رواية الغدير ١ / ١١ : " فقال حسان : إئذن لى يا رسول الله أن أقول فى على أبياتا تسمعهن .

فقال : قل ، على بركة الله . فقام حسان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولى بشهادة من رسول الله فى الولاية ماضية ، ثم قال :

بخم فأسمع بالنبى مناديافقالوا ولم ينا ديهم يوم الغدير نبيهميقول : فمن

يبدوا هناک التعامياولم تر منا فى مولاكم ووليكمإلهک مولانا وأنت

الولاية عاصيارضيتک من بعدى إماما ولينافقال له : قم يا على فإننى

وهاديا"

الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموقع :

الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموضع ، هى :

---

(34)الغدير ١ / ١٠ – ١١ .

(35)م . ن .

(36)م . ن .

- 1 استحباب الصلاة فى مسجده المعروف – تاريخيا – بمسجد رسول الله ، ومسجد النبى ، ومسجد غدير

خم .

- 2 الإكثار فيه من الدعاء والابتهال إلى الله تعالى .

قال الشيخ صاحب الجواهر فى كتابه جواهر الكلام ٢٠ / ٧٥ ط بيروت ١٩٨١ : " وكذلک يستحب للراجع على طريق المدينة الصلاة فى مسجد غدير خم ، والاكثار فيه من الدعاء ، وهو موضع النص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام " . ومن الحديث الذى يدل على ذلک : ما رواه الشيخ الحر العاملى فى الوسائل ٣ / ٥٤٨ ط ٥ ، بيروت ١٤٠٣ ه :

- 1 بإسناده عن حسان الجمال : قال : حملت أبا عبد الله [الصادق] عليه السلام من المدينة إلى مكة ، قال : فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : " ذاک موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . "

- 2 بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج : قال : سألت أبا إبراهيم [الكاظم] عليه السلام عن الصلاة فى مسجد غدير خم بالنهار وأنا مسافر ؟ فقال : صل فيه ، فإن فيه فضلا ، وقد كان أبى عليه السلام يأمر بذلک .

- 3 بإسناده عن أبان ، عن أبى عبد الله [الصادق] عليه السلام قال : إنه تستحب الصلاة فى مسجد الغدير ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله عز وجل فيه الحق .

وقال الشيخ يوسف البحرانى فى الحدائق الناضرة ١٧ / ٤٠٦ ط ٢ ، بيروت ١٤٠٥ ه : " يستحب لقاصدى المدينة المشرفة المرور بمسجد الغدير ودخوله والصلاة فيه ، والاكثار من الدعاء . وهو الموضع الذى نص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على إمامة أمير المؤمنين وخلافته بعده ، وقع التكليف بها ، وإن كانت النصوص قد تكاثرت بها عنه

صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلک اليوم ، إلا أن التكليف الشرعى والإيجاب الحتمى إنما وقع فى ذلک اليوم ، وكانت تلک النصوص المتقدمة من قبيل التوطئة لتوطن النفوس عليها وقبولها بعد التكليف بها .

فروى ثقة الإسلام فى (الكافى) والصدوق فى (الفقيه) عن أبان ، عن أبى عبد الله عليه السلام : قال : يستحب الصلاة فى مسجد الغدير ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو موضع أظهر الله عز وجل فيه الحق . وروى المشايخ الثلاثة – نور الله تعالى مضاجعهم – فى الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج : قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة فى مسجد غدير خم وأنا مسافر ، فقال : صل فيه ، فإن فيه فضلا كثيرا ، وكان أبى يأمر بذلک " . وقد ذكر استحباب الصلاة فى مسجد الغدير غير واحد من فقهائنا الإمامية ، مضافا إلى من ذكرتهم ، منهم : – الشيخ الطوسى فى " النهاية " ، قال : " وإذا انتهى [يعنى الحاج] إلى مسجد الغدير ، فليدخله ، وليصل فيه ركعتين . (37) "

- القاضى ابن البراج فى " المهذب " ، قال : " فمن توجه إلى زيارته صلى الله عليه وآله وسلم من مكة بعد حجه فينبغى له إذا أتى مسجد الغدير . . . . فليدخله ، ويصلى من ميسرته ما تيسر له ، ثم يمضى إلى المدينة " (38) .

- الشيخ ابن إدريس فى " السرائر " ، قال : " وإذا انتهى [الحاج] إلى مسجد الغدير دخله وصلى فيه ركعتين . (39)"

- الشيخ ابن حمزة فى " الوسيلة " ، قال : " وصلى [يعنى الحاج] أيضا فى مسجد الغدير ركعتين إذا بلغه . (40)"

---

(37)الينابيع الفقهية – الحج : ٢٢٠ .

(38)م . س : ٣٥٣ .

(39)م . س : ٥٥٨ .

(40)م . س : ٦١٠ .

-الشيخ يحيى بن سعيد فى " الجامع " ، قال : " فإذا أتى [الحاج] مسجد الغدير دخله وصلى ركعتين " (41) .

- السيد الحكيم فى " منهاج الناسكين (42) " ، قال : " وكذا يستحب الصلاة فى مسجد غدير خم ، والاكثار من الابتهال والدعاء فيه .

وهو الموضع الذى نص فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ، وعقد البيعة له ، صلى الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين. "

وصف الموقع الراهن :

وصفه المقدم عاتق بن غيث البلادى – المؤرخ الحجازى المعاصر – فى كتابه معجم معالم الحجاز ٣ / ١٥٩ ط ١ ، قال : " ويعرف غدير خم اليوم باسم (الغربة) ، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب ، وهو فى ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكيال ، ووادیهما واحد ، وهو وادى الخرار . (43)

وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير ، ولا زالت فقرها ماثلة للعيان . وتركب الغدير من الغرب والشمال الغربى آثار بلدة كان لها سور حجرى لا زال ظاهرا ، وأنقاض الآثار تدل على أن بعضها كان قصورا أو قلاعا ، وربما كان هذا حيا من أحياء مدينة الجحفة ، فالآثار هنا تتشابه . "

وقد استطلعت – ميدانيا – الموضع من خلال رحلتين : – كانت أولاهما : يوم الثلاثاء ٧ / ٥ / ١٤٠٢ ه = ٢ / ٣ / ١٩٨٢ م . – والثانية : يوم الأربعاء ١٨ / ٦ / ١٤٠٩ ه = ٢٥ / ١ / ١٩٨٩ م .

---

(41)م . س : ٧٢٩.

(42)ص ١٢١ ، ط ٦ لعام ١٣٨٢ ه.

(43)تقدم أن أوضحت استنادا على ما ذكره بعض المؤرخين الجغرافيين القدامى : أن الغدير مبتدأ وادى الجحفة ، وعنده ينتهى وادى الخرار .

الرحلة الأولى :

غادرت مدينة جدة شروق الشمس بسيارة جيب تويوتا ، وكان برفقتى ولدى عماد وخاله السيد ياسين السيد جابر البطاط – المتوفى ٢٩ / ١ / ١٤٠٩ ه – رحمه الله تعالى ، وولده السيد فاضل .

وبعد ساعتين تقريبا من مغادرتنا جدة وصلنا إلى مفرق الجحفةقبيل مدينة رابغ ، والكائن عند مطارها المحلى يمنة الطريق ، ونزلنا عن الطريق العام إلى طريق الجحفة ، ولم تكن آنذاك مزفتة ، وفى أكثر مواضعها غير ممهدة . وبعد نحو عشر كيلوات وصلنا إلى مسجد الميقات الذى شيد من قبل الحكومة السعودية ملاصقا لأساس المسجد القديم المندثر.

ودخلنا المسجد ، وكان خادمه نائما – وهو من أعراب تلك البادية – ، فأيقظناه ، وسألناه عن الطريق إلى قصر علياء ، وما فى الطريق مما قد يصد السيارة فيعرقل سيرنا .

ثم صعدت على سطح المسجد – وكان سلمه مليئا بطيور الخفاش – ونظرت الطريق وحددت الجهة الميسرة للسير فيها .

وانطلقنا على بقايا آثار طريق الهجرة وسط أكوام من الحجارة التى جرفتها السيول إليه ، ووسط رمال عملت منها السيول ما يشبه السدود الحاجزة ، شقتها السيارة شقا . وبعد أن قطعنا ما يقرب من خمسة كيلوات وصلنا إلى قصر علياء ، ويقع هذا القصر على حد قرية الجحفة (الميقات) من جهة المدينة المنورة ورابغ ، كما أن المسجد الذى ذكرناه يقع على حد القرية من جهة مكة المكرمة . وبعد أن استرحنا قليلا والتقطنا بعض الصور للقصر ، انعطفت الطريق بنا إلى اليمين لانعطاف الجبال المطلة عليه من جهة يمناها للقادم من مكة ، ويسراها

للقادم من المدينة .

ص: 30

وفى متسع من الوادى تشعبت فيه الطرق على مدى عرضه ، حتى وصلنا إلى رملة غزيرة انعدمت فيها آثار الطريق فوقفنا قليلا ، ولاح لنا راع مع غنيمات عند سفح الجبل ، فنزلت قاصدا إياه ، وكانت رجلاى تغوصان فى الرمل إلى ما يقرب من الركبتين ، ولوحت له بعباءتى فوقف ثم اتجه جهتى والتقينا غير بعيد من الجبل ، وسألته عن طريق الغربة فقال : سيروا باستقامة سيارتكم ، وبعد قليل توافيكم حرة تطلعون فيها على مزرعة صغيرة جديدة ، ومن على الحرة تبين لكم نخيل الغربة . فدلفنا بسيارتنا رشق الرمال شقا حتى انتهت بنا إلى مرتفع ارتقينا به الحرة التى ذكرها الراعى .

وفى الحرة التقينا سيارة نقل صغيرة (وانيت) يسوقها شاب بدوى ، وإلى جانبه شيخ كبير ، فاستوقفتهما ، وبعد السلام عليهما ، سألتهما عن الأصل والوطن ، فقالا : من البلادية من حرب ، نسكن بعد الغربة بقليل . قلت : الغربة هى مقصدنا . قال الشيخ : أنتم من الشرقية تريدون الغدير ؟ قلت : هله هله ; أى : نعم نعم ، بلهجة البادية . قال : هى عند النزلة من الحرة يمين الطريق مباشرة . فودعناهما ودخلنا الغدير حامدين الله توفيقه ، وشاكرين على السلامة .

وبعد أن استقر بنا الجلوس تناولنا من القهوة والشاى ، ثم قمنا وتجولنا بالوادى الفسيح والتقطنا من الصور من مختلف جهاته . كان الوادى فسيحا جدا ، تتخلله أشجار السمر منتشرة فى كل أبعاده . ويقع بين سلسلة جبال من جنوبه وشماله . ومسيله يمر مع سفوح جباله الجنوبية ، وهى أعلى وأضخم من جباله الشمالية . وعلى المسيل من جهة سهل الوادى ثلاث كوم من النخيل بين كل كومة وأخرى نحو عشرين مترا ، وكل كومة لا تتجاوز الآحاد . ومن المظنون قويا أنها نبتت هنا بفعل ما يرميه المارون بالوادى من نوى التمر

ص: 31

الذى يتناولونه مع القهوة .

وقريبا من منعطف الوادى إلى جهة الغرب غيضة ، وسطها عين جارية ، قد تكون هى عين الغدير التاريخية ! أما الغدير فلم نر له آثارا ، وكذلك المسجد ، ولعلهما عفيا بفعل تأثير عوامل التعرية والإبادة من أمطار وسيول ورياح وما إليها ! وبعد أن استكملنا استطلاعنا عدنا على الطريق نفسه إلى جدة ، ووصلنا إليها بعد الغروب بساعة تقريبا .

الرحلة الثانية :

وكانت بعد عودتنا من زيارة قبر السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام أم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فى الأبواء (الخريبة) ، ومبيتنا فى منزل الحاج على بن سالم العبيدى بوادى الفرع . وكان معى فى هذه الرحلة ابناى معاد وفؤاد وابنا عمتهما السيدان الحسن والحسين الخليفة والشيخ صالح العبيدى من خطباء المنبر الحسينى بجدة والشاب عابد العلاسى من جدة . وبعد أن وصلنا إلى ميقات الجحفة قبيل الظهر سلكنا الطريق السابقة إلى الغدير ، فرأيناها قد غير السيل العرم الذى جاء المنطقة بعد رحلتنا الأولى الكثير من معالم الطريق ، وعفى القليل المتبقى من آثارها .

ورأينا قبيل وصولنا إلى الغدير ، ومقابل الحرة ، على قمة الجبل المحاذى لها ، منازل من البناء الجاهز لشركة إنشائية ، يسلك إليها طريق ممهدة تتفرع من طريق رابغ – الغدير .

وعندما وصلنا إلى الغدير رأينا السيل قد فعل مفعوله فى تغيير شئ غير قليل من المعالم التى رأيناها سابقا . منها : أن أهار الجرف السابق المطل على المسيل بما لا يقل عن ثلاثة أمتار

فأطاح ببعض النخيل التى كانت عليه .

ومنها : أن ذهب بالعيضة إلا بقايا منها .

ورأينا العين قد أصبحت تجرى من تحت الجرف الجديد ، ويسير مجراها بحافته إلى كومة من الشجر لا تبعد عن منبع العين بأكثر من عشرين مترا . وبعد أن التقطنا بعض الصور ، وتناولنا التمر والقهوة ، توجهنا إلى رابغ عن الطريق الأخرى التى لا تمر بالجحفة ، والتى تقع شرقى رابغ .

الطريق المؤدية إلى الموقع :

رأينا مما تقدم أن هناك طريقين تؤديان إلى موقع غدير خم ، إحداهما من الجحفة ، والأخرى من رابغ .

-طريق الجحفة :

تبدأ من مفرق الجحفة عند مطار رابغ سالكا تسعة كيلوات مزفتة إلى أول قرية الجحفة القديمة ، حيث شيدت الحكومة السعودية ، بعد أن هدمت المسجد السابق الذى رأيناه فى الرحلة الأولى ، مسجدا كبيرا فى موضعه ، وحمامات للاغتسال ، ومرافق صحية ، ومواقف سيارات . ثم تنعطف الطريق شمالا وسط حجارة ورمال كالسدود بمقدار خمسة كيلوات إلى قصر علياء ، حيث نهاية قرية الميقات .

ثم تنعطف الطريق إلى جهة اليمين ، قاطعا بمقدار كيلوين أكواما من الحجارة وتلولا من الرمال ، وحرة

قصيرة المسافة .

ثم تهبط من الحرة يمنة الطريق حيث وادى الغدير.

- 2طريق رابغ :

وتبدأ من مفرق طريق مكة – المدينة العام ، الداخل إلى مدينة رابغ عند إشارة

ص: 33

المرور ، يمنة الطريق للقادم من مكة ، مارة ببيوتات من الصفيح ، وأخرى من الطين يسكنها بعض بدو المنطقة.

ثم يصعد على طريق قديمة مزفتة تنعطف به إلى اليسار – وهى الطريق العام القديمة التى تبدأ بقاياها من وراء مطار رابغ – . وبعد مسافة عشر كيلوات ، وعلى اليمين ، يتفرع منه الفرع المؤدى إلى الغدير ، ومسافته من رابغ إلى الغدير ٢٦ كيلوا تقريبا . وفى ضوء ما تقدم :

يقع غدير خم من ميقات الجحفة مطلع الشمس بحوالى ٨ كيلوات ، وجنوب شرقى رابغ بما يقرب من ٢٦ كم .

ص: 34

(جبل الغدير)

(مجرى عين الغدير)

(مزرعة في وادي الغدير)

(وادي الغدير)

(وادي الغدير)

(عين الغدير)

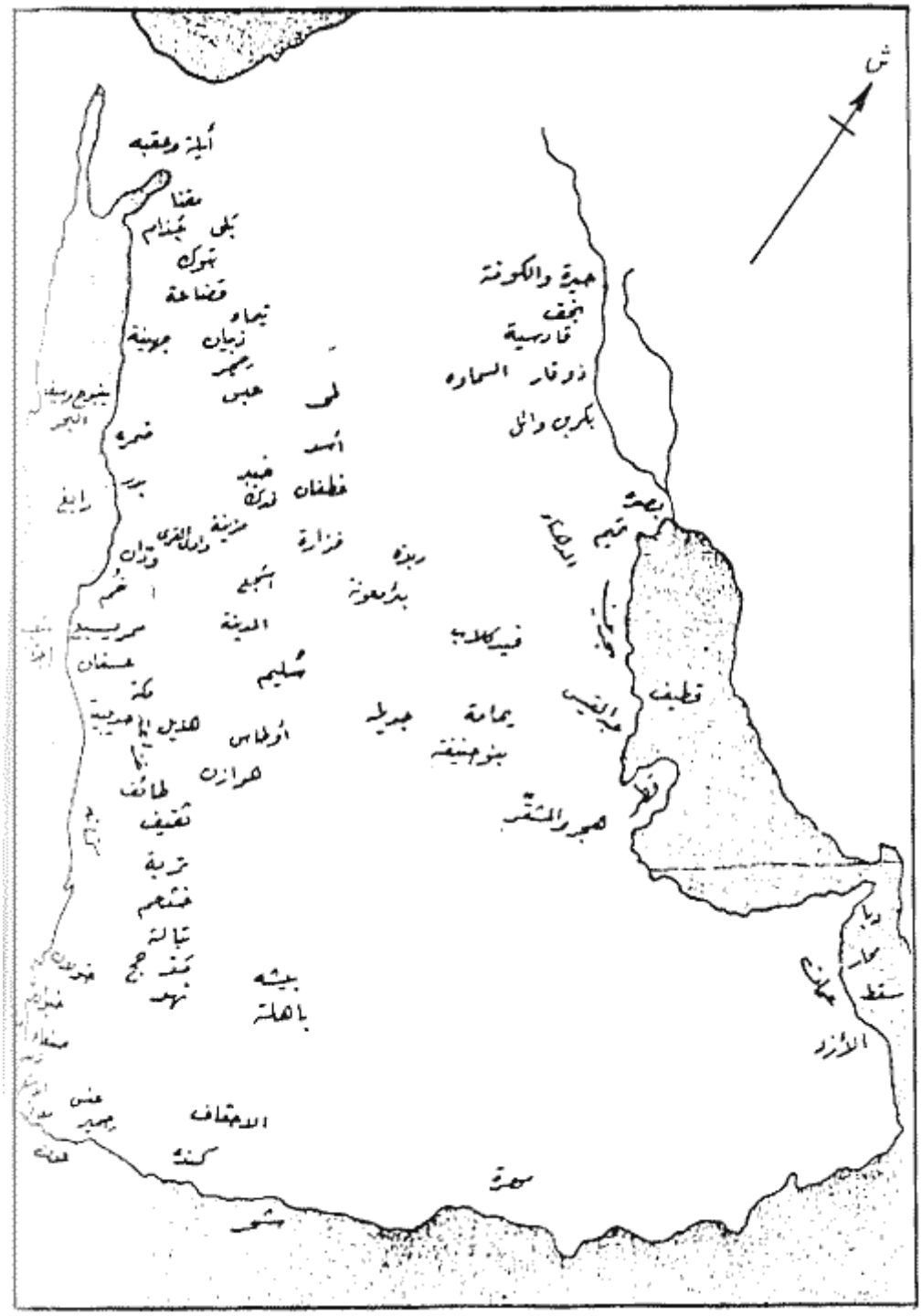

جزيرة العرب على عهد النبيّ

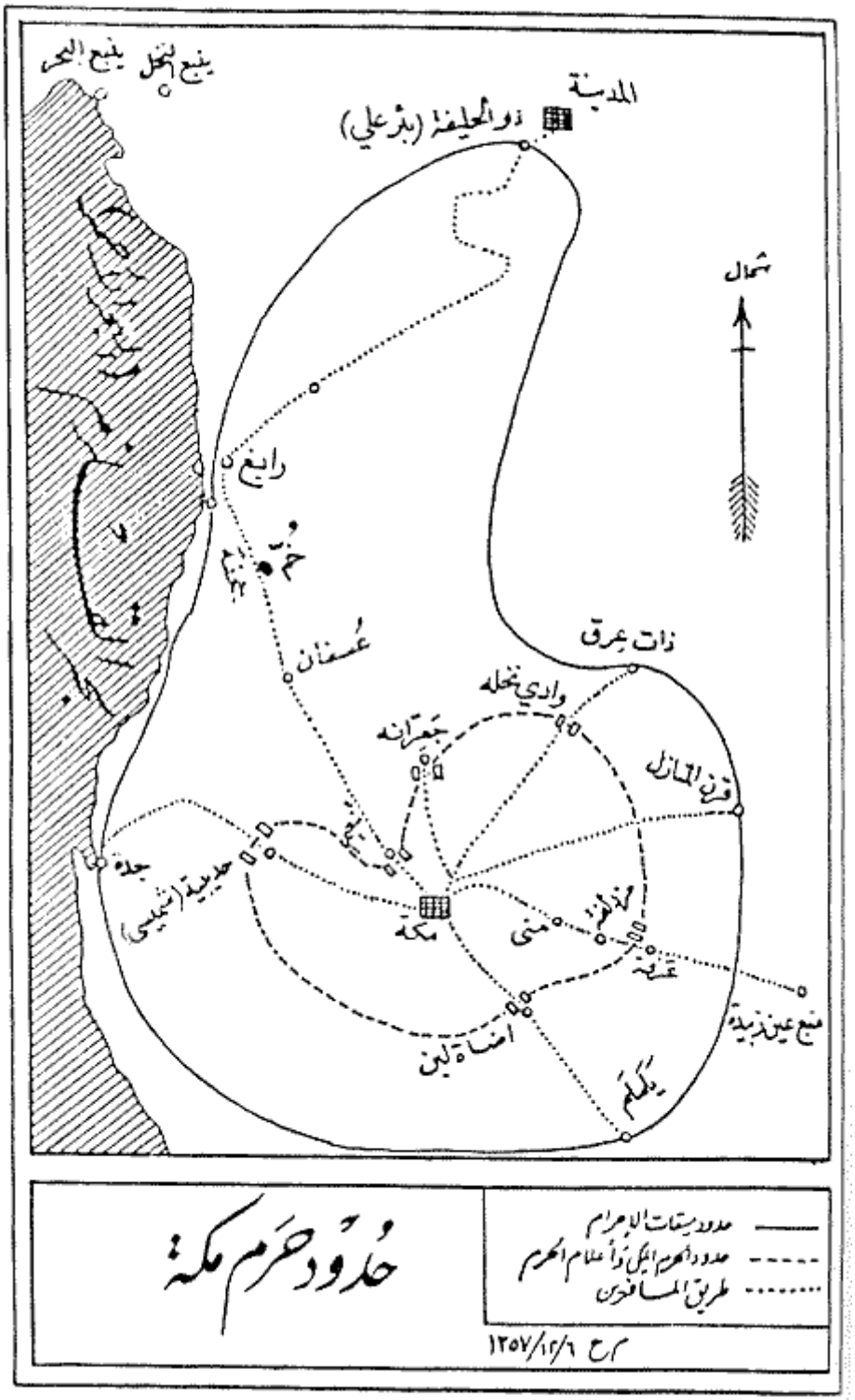
ينبع النخل
ينبع البحر
المدينة
ذو الحليفة (بئر علي)
شمال
رابغ
خليص
عسفان
ذات عرق
وادي نخله
جعرانه
قرن المنازل
جدة
حديبية (شميسي)
مكة
منى
مزدلفة
عرفة
امنة لبن
يلملم
ينبع عين زيدة
حدود مسافات الاحرام
حدود احرام ايكي ذا علام الحرم
طريق المسافرون
حدود حرم مكة
م ع ١٣٥٧/١٢/٦

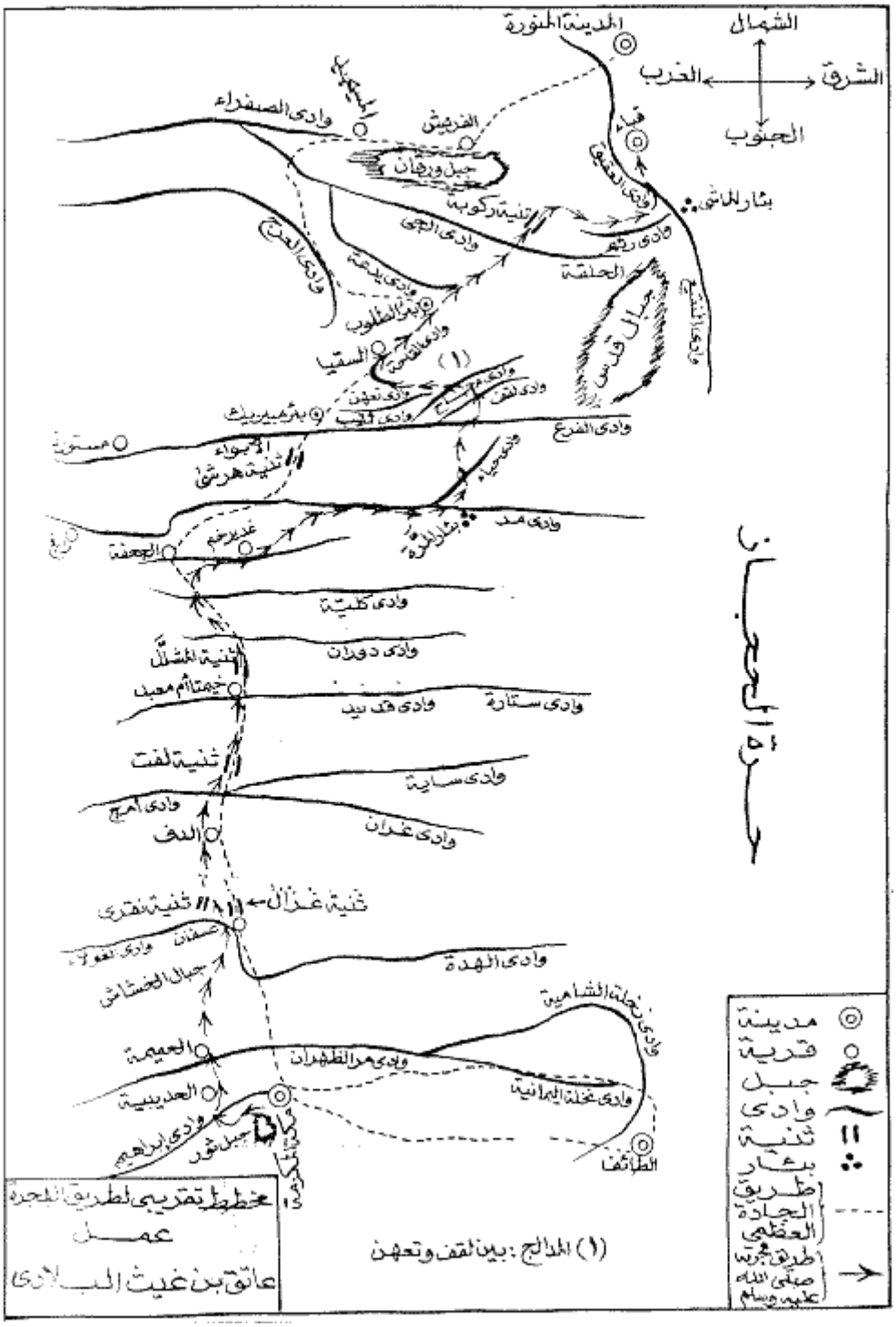
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المدينة المنورة
وادى الصفراء
الفريش
جبل ورقان
ثنية ركوبة
وادى الجمى
وادى العقيق
بئار الماشى
وادى ريم
الحلقة
جبال قدس
وادى الشبع
وادى الغرع
وادى مد
وادى كلية
وادى دوران
وادى ستارة
وادى قد نيد
ثنية لفت
وادى سارية
وادى غران
ثنية غزال
ثنية نقرى
وادى الهدة
وادى نخلة الشامية
وادى نخلة اليمانية
الطائف
الحمية
العديبية
وادى ابراهيم
جبل ثور
مكة
وادى تعهن
وادى لقف
وادى الشرع
وادى لقب
بئر شميريك
مستورة
الأبواء
ثنية هرشى
الجحفة
غدير خم
بئر الروحاء
وادى الرويثة
وادى أمج
الدف
جبال الحشاش
وادى مر الظهران
(١) المدالج : بين لقف وتعهن
مدينة
قرية
جبل
وادى
ثنية
بئار
طريق الجادة العظمى
طريق هجرة صلى الله عليه وسلم
خطوط تقريبى لطريق الهجرة
عمل
عاتق بن غيث البلادى

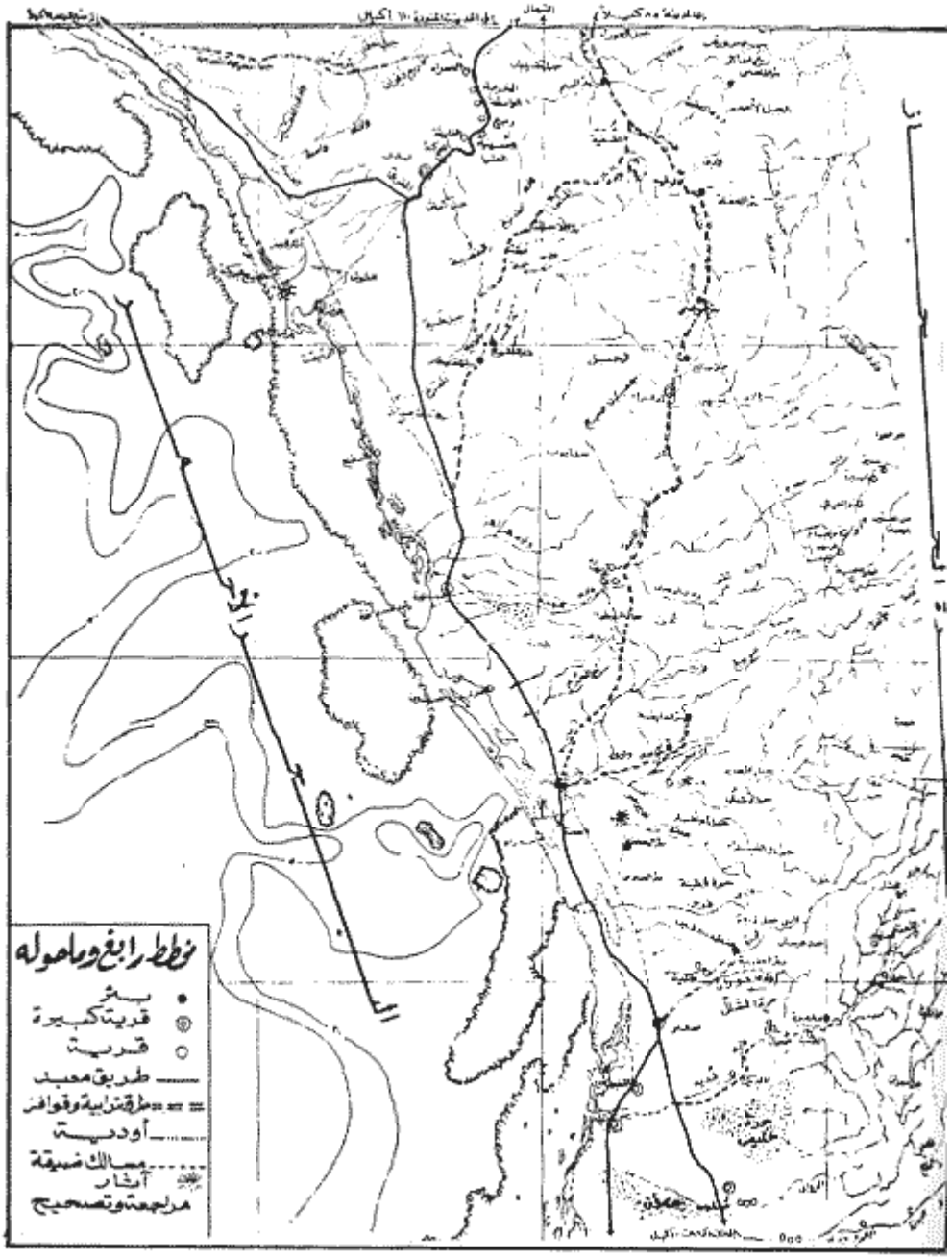
نوطر رابغ وماحوله
بئر
قرية كبيرة
قرية
طريق معبد
طرق ترابية وفوافر
أودية
مسالك ضيقة
آبار
مراجعة وتصحيح